The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Samuel 6:1-7:29	2صموئيل 6: 1 7: 29
#468	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 780
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الكريمِ دراستَنا في سِفرِ صَموئيلَ الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقةِ السابقةِ من برنامجِ ''الكلمةُ لهذا اليوم''، رأينا أنَّ داوُدَ كانَ رجُلًا ناجحًا في حُكمِه؛ لأنَّه كانَ يسعى دائمًا إلى الحصولِ على إرشادٍ من اللهِ الحكيمِ.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، سنعرِفُ ما ينوي أنْ يردَّه داوُدُ إلى اللهِ العليِّ على كلِّ إحساناتِه له، لكنْ كانَتْ للربِّ القديرِ خُطَطٌ أخرى بشأنِ ما عرضَه داوُدَ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ السادسِ من سِفرِ صَموئيلَ الثاني، وابتداءً من العددِ السادسَ عشرَ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يستَعرضُ معَنا القسُّ تشَك الأحداثَ التاليةَ لهذا السِّفرِ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نواصلُ أعزَّاءَنا المستَمِعين دراستَنا في سِفرِ صموئيلَ الثاني والأصحاحِ السادسِ، ابتداءً من العددِ السادسَ عشرَ.

رأينا في الحَلَقةِ السابقةِ أنَّ داوُدَ لم يتَّبِعْ شريعةَ الربِّ عندما قرَّرَ نقلَ تابوتِ العهدِ إلى أورُشَليم، حيثُ صنَع عربةً جديدةً تجرُّها الثيرانُ لينقلَ التابوتَ عليها. ورأينا أنَّ هذا الأسلوبَ هو تقليدٌ لِما فعلَه الفِلِسطينيُّون لمَّا أعادوا تابوتَ عهدِ الله، ولكنَّه ليس أسلوبَ اللهَ

بحسب وصيَّتِه في أسفارِ موسى. وعرَفْنا أنَّ النتائجَ كانت كارثيَّةً، وانتَهتْ بموتِ عُزَّةَ الذي لمسَ التابوتَ ليمنَعَ سقوطَهُ.

لذلك عندما نقلَ داوُدَ تابوتَ العهدِ في المرَّة التاليةِ، قرَّرَ أن يتَّبِعَ الشريعةَ بأنْ يحملَ أربعةُ كهَنةٍ تابوتَ العهدِ على أكتافِهِم. وكانَ داوُدُ يرفعُ تقدِمةً إلى الربِّ كلَّما سارَ الكَهَنةُ ستَّ خُطْواتٍ، وظلَّ يفعلُ ذلكَ إلى أنْ وَصَلَ تابوتُ العهدِ إلى أورُشَليمَ، وَسَطَ احتفالاتٍ وأفراحٍ عارمةٍ. فكانَ الشعبُ يسبِّحونَ الربَّ، ويرفَعونَ الذبائحَ، بينما كانَ داوُدُ يرقُصُ بكلِّ قوَّتِهِ بابتِهاجٍ في وَسَطِهم، مسبِّحًا الربَّ العليَّ؛ لأنَّ تابوتَ العهْدِ كانَ عائدًا إلى مكانِه في أورشَليمَ.

وبعدَ أن بارِكَ داوُدُ الشعبَ، صَعِدَ إلى بيتِه ليبارِكَ أهلَ البيتِ أيضًا، فالتقى أوَّلًا زوجتَه ميكالَ بنتَ شاوُلَ، التي كانَتْ تنظُرُ إلى الاحتفالاتِ، واحتَقَرَتْ داوُدَ الذي كانَ يرقصُ وسَطَ الشعبِ. ونقرأ في العددِ عِشرينَ ما قالتْه لداودَ لمَّا رأتْه، وذلك بِمَشاعرَ باردةٍ وبكَلِماتٍ تُفسِدَ الابتهاجَ الذي شعرَ به داوُدُ في أثناء الاحتفال:

''...ما كانَ أكرَمَ مَلِكَ إسرائيلَ اليومَ، حَيثُ تكشَّفَ اليومَ في أعيُنِ إماءِ عَبيدِهِ كما يتَكَشَّفُ أحَدُ السُّفَهاءِ''.

ونقرأ في الأعدادِ 21 23 ردَّ داوُدَ اللاذعَ عليها، وجاء فيها:

''فقالَ داوُدُ لميكالَ: "إنَّما أمامَ الرَّبِّ الذي اختارَني دونَ أبيكِ ودونَ كُلَّ بَيتِهِ ليُقيمَني رَئيسًا علَى شَعبِ الرَّبِّ إسرائيلَ، فلَعِبتُ أمامَ الرَّبِّ. وإنِّي أتَصاغَرُ دونَ ذلكَ وأكونُ وضيعًا في عَينَيْ نَفسي، وأمَّا عِندَ الإماءِ التي ذَكَرتِ فأتَمَجَّدُ". ولَمْ يَكُنْ لميكالَ بنتِ شاوُلَ ولَدٌ إلَى يومِ موتِها''.

لقد قرَّرَ داوُدُ بعدَ كلامِ ميكالَ أن يهجُرَ معاشَرَتَها، وألَّا يُنجِبَ منها. وكانَ الإنجابُ للمرأةِ في تلكَ الثقافةِ أمرًا غايةً في الأهمِّيَّةِ، لا سيَّما إنجابِ الأولادِ الذكورِ. وقد كانَ داوُدُ رجلًا صُلبَ العودِ وحاسِمًا في قراراتِه، لذلك كان العبثُ معه أمرًا غير حِكيمٍ بتاتًا.

لننتَقِلَ الآنَ، مستمِعِيَّ الأعزَّاء، إلى الأصحاحِ السابعِ، لنقرأ الأعدادَ 1 13 منه، وجاءَ فيها:

''وكانَ لَمَّا سكَنَ المَلِكُ في بَيتِهِ، وأراحَهُ الرَّبُّ مِنْ كُلِّ الجِهاتِ مِنْ جميعِ أعدائِهِ، أنَّ المَلِكَ قالَ لناثانَ النَّبيِّ: "انظُرْ. إنِّي ساكِنٌ في بَيتٍ مِنْ أرزٍ، وتابوتُ اللهِ ساكِنٌ داخِلَ الشُّقَقِ". فقالَ ناثانُ للمَلِكِ: "اذهَبِ افعَلْ كُلَّ ما بقَلبِكَ، لأنَّ الرَّبَّ معكَ". وفي تِلكَ اللَّيلَةِ كانَ كلامُ الرَّبِّ إلَى ناثانَ قائلًا: "اذهَبْ وقُلْ لعَبدي داوُدَ: هكذا قالَ الرَّبُّ: أأنتَ تبني لي بَيتًا لسُكناي؟ لأنِّي لَمْ أسكُنْ في بَيتٍ منذُ يومَ أصعَدتُ بَني إسرائيلَ مِنْ مِصرَ إلَى هذا اليومِ، بل كُنتُ أسيرُ في خَيمَةٍ وفي مَسكَنٍ. في كُلِّ ما سِرتُ مع جميعِ بَني إسرائيلَ، هل تكلَّمتُ بكلِمَةٍ إلَى أحَدِ قُضاةِ إسرائيلَ الذينَ أمَرتُهُمْ أنْ يَرعَوْا شَعبي إسرائيلَ قائلًا: لماذا لَمْ تبنوا لي بَيتًا مِنَ الأرزِ؟ والآنَ فهكذا تقولُ لعَبدي داوُدَ: هكذا قالَ رَبُّ الجُنودِ: أنا أخَذتُكَ مِنَ المَربَضِ مِنْ وراءِ الغَنَمِ لتَكونَ رَئيسًا علَى شَعبي إسرائيلَ. وكُنتُ معكَ حَيثُما توَجَّهتَ، وقَرَضتُ جميعَ أعدائكَ مِنْ أمامِكَ، وعَمِلتُ لكَ اسمًا عظيمًا كاسْمِ العُظَماءِ الذينَ في الأرضِ. وعَيَّنتُ مَكانًا لشَعبي إسرائيلَ وغَرَستُهُ، فسكَنَ في مَكانِهِ، ولا يَضطَرِبُ بَعدُ، ولا يَعودُ بَنو الإثمِ يُذَلِّلونَهُ كما في الأوَّلِ، ومنذُ يومَ أقَمتُ فيهِ قُضاةً علَى شَعبي إسرائيلَ. وقَدْ أرَحتُكَ مِنْ جميعِ أعدائكَ. والرَّبُّ يُخبِرُكَ أنَّ الرَّبَّ يَصنَعُ لكَ بَيتًا. مَتَى كمُلَتْ أيَّامُكَ واضطَجَعتَ مع آبائكَ، أُقيمُ بَعدَكَ نَسلكَ الذي يَخرُجُ مِنْ أحشائكَ وأُثَبِّتُ مَملكَتَهُ. هو يَبني بَيتًا لاسمي، وأنا أُثَبِّتُ كُرسيَّ مَملكَتِهِ إلَى الأبدِ''.

لقد فَهِمَ داوُدُ هنا أنَّ الربَّ وعدَ بأن يأتيَ المسيحُ المنتظَرُ من نسلِه، وكان هذا وعدًا مجيدًا لداوُدَ. لكنَّ داوُدَ شعرَ أيضًا بخَيبةِ أملٍ لأنَّه لم يُسمَحْ له بأنْ يبنيَ بيتَ الربِّ، بل وعدَ اللهُ الحنَّانُ أن يُبنى البيتُ في عهدِ ابنِ داوُدَ، الذي سيأتي المسيحُ من نسلِه أيضًا.

ونتابِعُ مجرياتِ هذه القصَّة في الأعدادِ 14 18، وجاء فيها:

''أنا أكونُ لهُ أبًا وهو يكونُ ليَ ابنًا. إنْ تعَوَّجَ أوَدِّبهُ بقَضيبِ الناسِ وبضَرَباتِ بَني آدَمَ. ولكنْ رَحمَتي لا تُنزَعُ مِنهُ كما نَزَعتُها مِنْ شاوُلَ الذي أزَلتُهُ مِنْ أمامِكَ. ويأمَنُ بَيتُكَ ومَملكَتُكَ إلَى الأبدِ أمامَكَ. كُرسيُّكَ يكونُ ثابِتًا إلَى الأبدِ. فحَسَبَ جميعِ هذا الكلامِ وحَسَبَ كُلِّ هذِهِ الرُّؤيا كذلكَ كلَّمَ ناثانُ داوُدَ. فدَخَلَ المَلِكُ داوُدُ وجَلَسَ أمامَ الرَّبِّ وقالَ: مَنْ أنا يا سيِّدي الرَّبَّ؟ وما هو بَيتي حتَّى أوصَلتَني إلَى ههنا؟''.

كما سمِعْنا، فقد ذكَّرَ الربُّ داوُدَ بأمورٍ من الماضي؛ إذ كانَ داوُدُ راعِيَ غنمٍ، وأقامَه اللهُ الكريمُ مَلِكًا على كلِّ الشعبِ.

وهنا جاءَ ردُّ فعلِ داوُدَ بأنْ صلَّى أمامَ الربِّ شاكرًا اللهَ الحنَّانَ الذي أوصلَه إلى ما هو عليهِ اليومَ. كانَ داوُدُ ينظُرُ إلى الصَّلاحِ الذي أظهَرَهُ اللهُ المبارَكُ له، حتَّى صارَ ملكًا على الشعبِ.

وواصَلَ داوُدُ تسبيحتَه للهِ العليِّ في العَدَدِ 19 من الأصحاحِ السابعِ، وجاء فيه:

''وقَلَّ هذا أيضًا في عَينَيكَ يا سيِّدي الرَّبَّ، فتكلَّمتَ أيضًا مِنْ جِهَةِ بَيتِ عَبدِكَ إلَى زَمانٍ طَويلٍ، وهذِهِ عادَةُ الإنسانِ يا سيِّدي الرَّبّ''.

بكلماتٍ أخرى كأنَّ لسانَ حالِ داوُدَ يقولُ: ''ما فعلتَه معي، يا ربّ، أمرٌ هائلٌ جدًّا، ومع كلِّ هذا، فإنَّ عندَكَ الكثيرَ لي في المستقبَلِ، حتَّى إنَّكَ بدأتَ تُكلِّمُني عن نسلي الذي سيدومُ أجيالًا كثيرةً''.

من المهمِّ الآنَ أن نتوقَّفَ وننظُرَ إلى ما عَمِلَه اللهُ العليُّ لأجلِ كلِّ منَّا. فكما قالَ داوُدُ في المزمور 40: 2

''وأصعَدَني مِنْ جُبِّ الهَلاكِ، مِنْ طينِ الحَمأةِ، وأقامَ علَى صَخرَةٍ رِجلَيَّ. ثَبَّتَ خُطواتي''.

لقد افتدانا الربُّ الإلهُ من سُلطانِ الخطيَّةِ، وجَعَلنا أولادًا له. ونقرأ بهذا الشأنِ في رسالةِ يوحنَّا الأولى 3: 2، وجاء فيها:

''أيُّها الأحِبَّاءُ، الآنَ نَحنُ أولادُ اللهِ، ولَمْ يُظهَرْ بَعدُ ماذا سنَكونُ. ولكن نَعلَمُ أنَّهُ إذا أُظهِرَ نَكونُ مِثلَهُ، لأنَّنا سنَراهُ كما هو''.

بكلماتٍ أُخرى، مع أنَّ اللهَ المحبَّ فعلَ كلَّ هذا لأجلِنا، فإنَّه منَحَنا أيضًا وعودًا رائعةً للمستقبَلِ إذ أعطانا ملكوتَه الأبديَّ، الذي سنسكُنُ فيه معه في برٍّ وسَلامٍ وفَرَحٍ في الرُّوحِ القُدُسِ. وكما نقرأ في رِسالةِ بولسَ الرسولِ إلى أهلِ رومية 8: 17:

"فإنْ كُنَّا أولادًا فإنَّنا ورَثَةٌ أيضًا، ورَثَةُ اللهِ ووارِثونَ مع المَسيحِ. إنْ كُنَّا نَتألَّمُ معهُ لكَيْ نَتَمَجَّدَ أيضًا معهُ".

أي أنَّ لنا الأمورَ المجيدةَ التي في المستقبَلِ. فما فعلَه الربُّ لنا حتَّى الآنَ عظيمٌ جدًّا، ومع ذلك فلنا أيضًا أمورٌ مجيدةٌ في المستقبَلِ. يكفي فقط أن نتذكَّرَ الحالةَ التي أخذَنا اللهُ منها، ثمَّ نتأمَّلَ في الوضعِ الذي نحن فيه اليومَ بوصفنا أولادَ اللهِ وفي شَرَكةٍ معَ شخصِه الكريمِ. لكنَّ المثيرَ في الأمرِ هو أنَّ الربَّ لم يتوقَّفْ عندَ هذا الحدِّ، بل وعدَنا ببركاتٍ في ملكوتِه المستقبَليِّ حيثُ نسكنُ معَه إلى الأبدِ. وفي الواقعِ، فإنَّ البشرَ لا يفعلون مثلُ هذا، وهو ليس من عاداتِهم، بل هو نعمةٌ إلهيَّةٌ لا نعرفُ عنها إلى الآنَ سِوى القليلِ، ولم نختبرْ منها إلَّا لمحاتٍ بسيطةً.

ويستمرُّ داوُدُ في تسبيحتِه في العددِ عِشرينَ من الأصحاحِ السابعِ، وجاء فيه:

"وبماذا يَعودُ داوُدُ يُكلِّمُكَ وأنتَ قد عَرَفتَ عَبدَكَ يا سيِّدي الرَّبَّ؟".

كأنَّ داوُدَ يقولُ للربِّ إنَّ لسانَه يعجزُ عن التعبيرِ عن شعورِه بشأن فضلِ نعمةِ الربِّ عليه.

ويقولُ بولسُ الرسولُ في سياقٍ متَّصلٍ في رسالتِه إلى أهلِ رومية 8: 31 34:

"فماذا نَقولُ لهذا؟ إنْ كانَ اللهُ معنا، فمَنْ علَينا؟ الذي لَمْ يُشفِقْ علَى ابنِهِ، بل بَذَلهُ لأجلِنا أجمَعينَ، كيفَ لا يَهَبُنا أيضًا معهُ كُلَّ شَيءٍ؟ مَنْ سيَشتَكي علَى مُختاري اللهِ؟ اللهُ هو الذي يُبَرِّرُ. مَنْ هو الذي يَدينُ؟ المَسيحُ هو الذي ماتَ، بل بالحَريِّ قامَ أيضًا، الذي هو أيضًا عن يَمينِ اللهِ، الذي أيضًا يَشفَعُ فينا".

ومن النقاطِ المهمَّةِ في هذا المقطَعِ أن نصدَّقَ أنَّ اللهَ المحبَّ معنا، وليس علينا. وإذا كانَ اللهُ معنا، فمن علينا؟ ربَّما يكونُ الشيطانُ ضِدَّنا، لكنَّه لا يستطيعُ أن يقفَ في مواجَهةِ اللهِ كلِّيِّ القدرةِ. فمَن إذًا سيشتكي على مختاريِ اللهِ؟ ليسَ مَن يشتكي الآنَ؛ لأنَّ اللهَ الرحيمَ برَّرَنا، فلا شِكايةَ ولا دَينونةَ على أولادِ اللهِ المحبِّ. وكما يقول ناظِمُ المزمور 32: 2:

''طوبَى لرَجُلٍ لا يَحسِبُ لهُ الرَّبُّ خَطيَّةً، ولا في روحِهِ غِشٌّ''،

وقد اقتبَسَ بولسُ الرسولُ هذا العددَ في رسالتِه إلى أهلِ رومية 4: 8. وفي هذا تأكيدٌ من العهدَينِ القديمِ والجديدِ أنَّ اللهَ المُحبَّ لا يطلبُ أن يَدينَ البشرَ، بل أن يبرِّرَهم.

ورغمَ أنَّ الشيطانَ يحاوِلُ باستِمرارٍ أن يستحضِرَ ضَعْفَنا وفشَلَنا، فإنَّ اللهَ الرحيمَ برَّرَنا؛ لأنَّ يسوعَ المسيحَ ماتَ من أجل خطايانا، وقام في اليومِ الثالثِ من أجلِ تبريرِنا، وهو يشفعُ فينا الآنَ في السَّماءِ. فهل تؤمنُ، عزيزي المستمع، بأنَّ يسوعَ المسيحَ ماتَ على الصليبِ ليُطهِّرَ خطاياك، ويُعيدَك إلى علاقةٍ سليمةٍ باللهِ القدُّوس؟ إذا لم تَكُنْ قد فكَّرتَ في ذلك من قبلُ، فهذه فرصتُك لتقبلَ الآنَ، ودون تأجيلٍ، عملَ المسيحِ من أجلِكَ.

وفي سياقٍ مشابهٍ، نرى أنَّ يسوعَ المسيحَ نفسَه يقولُ في إنجيلِ يوحنَّا 3: 17:

''لأنَّهُ لَمْ يُرسِلِ اللهُ ابنَهُ إلَى العالَمِ ليَدينَ العالَمَ، بل ليَخلُصَ بهِ العالَمُ''،

كما يقولُ بولسُ الرسولُ في رسالتِه إلى أهل رومية 8: 1:

''إذًا لا شَيءَ مِنَ الدَّينونَةِ الآنَ علَى الّذينَ هُم في المَسيحِ يَسوعَ''.

وكما قرأنا في رومية 8: 34، أنَّ يسوعَ المسيحَ يجلسُ في يمينِ اللهِ يشفَعُ فينا جرَّاءَ ضَعفِنا وفَشلِنا. فيسوعُ يشفعُ فينا، ولا يَدينُنا. هو لا يطلبُ إلى الآبِ أن يُبيدَ مَن يُخطئ، أو أن ينساه ويختارَ شخصًا آخرَ، بل يطلبُ أن تُغفَرَ خطايانا على حسابِ دمِه الكريمِ، الذي سُفِكَ لأجلنا على الصَّليبِ.

وأمامَ كلِّ هذه النعمةِ، وما عملَه اللهُ الحيُّ لأجلنا، وأمامَ عَظَمةِ اللهِ، نقفُ عاجِزينَ عن التعبيرِ بالكلماتِ.

ويأتي هذا الكلامُ من رجلٍ موهوبٍ جدًّا في التعبير عن نفسِه ومشاعرِه. فكثيرون منَّا يحبُّون قراءةَ المزامير؛ بسبب الموهبةِ المذهلةِ التي لدى داوُدَ في التعبير. وداوُدُ من النوعِ الذي يعرفُ أن يقولَ أمورًا نشعرُ بها، لكنَّنا لا نجدُ كلماتٍ نعبِّرُ بها عمَّا نشعرُ به. ومعَ كلِّ هذه الموهبةِ والفصاحةِ الفذَّتَينِ، وصلَ داوُدُ إلى موقفٍ اعترفَ فيه أنَّه عاجزٌ عن التعبيرِ عمَّا يختلجُ في صدرِه نتيجةَ إحسانِ الربِّ الإله له.

ربَّما فكَّرَ داوُدُ حينَها في أنَّ اللهَ المحبَّ جعلَ منه ملكًا بعدَ أن كانَ صبيًّا يرعى الخِرافَ. وتابعَ التفكير قائلًا في نفسه إنَّ اللهَ الحنَّانَ لم يكتفِ بهذا الإحسانِ أن يجعلَه ملكًا، بل زادَ في نعمتِه، بأن تكلَّمَ بالصلاحِ على بيتِه، وبأنَّ المسيحَ المنتظَرَ سيأتي من نسلِه.

واستمرَّ داوُدُ في رَفعِ صلاتِه، حيث نقرأ في العددِ 21 من الأصحاحِ السابع:

"فمِنْ أجلِ كلِمَتِكَ وحَسَبَ قَلبِكَ فعَلتَ هذِهِ العَظائمَ كُلَّها لتُعَرِّفَ عَبدَكَ".

ويؤكِّدُ داوُدَ هنا أنَّ هذا الإحسانَ ليسَ لأنَّه إنسانٌ عظيمٌ أو صالحٌ، بل لأنَّ الربَّ الإلهَ يحفَظُ كلمتَه، ويُحسِنُ إلينا بناءً على ما قلبِه من صلاحٍ وبرٍّ، وليس لأجلِ أيِّ صلاحٍ فينا، نحن البشرَ. فنعمةُ اللهِ الكريمِ ليسَتْ مكافأةً لصلاحنا وبرِّنا ولطفِنا واستحقاقنا، بل هي عطاءٌ يتدفَّقُ من قلبِه الحنَّانِ، ولأنَّه يحفظُ وعودَه الصالحةَ لنا؛ فالمحبَّة هي طبيعةُ اللهِ، وهي تعبِّرُ عن قلبِه الغنيِّ تُجاهَنا، رغم عدمِ استحقاقِنا. في المقابِلِ يجدُ بعضُ الأشخاصِ صعوبةً في قبولِ النعمةِ؛ لإدراكِهم أنَّهم لا يستحقُّونها. لكنَّ اللهَ الرحيمَ يريدُنا أن نقبلَ محبَّتَه وعطاءَه، رغمَ معرفتِنا أنَّنا لا نستَحِقُّ.

في أحَدِ الأيَّام، أتاني ابني وطلبَ أن يتحدَّثَ إليَّ. وراحَ يخبرُني بالبرَكاتِ الجزيلةِ التي انسكبَتْ على حياتِه مؤخَّرًا، ثمَّ أخبرَني بأنَّه قَلِقٌ أمامَ كلِّ إحسانِ اللهِ المحبِّ له. وعندَها قلتُ له إنَّ قبولَ النِّعمةِ المجَّانيَّة ليس أمرًا سهلًا. وربَّما تكونُ هذه مشكلتَنا نحنُ؛ فلَيسَ علَينا إلَّا أن نقبَلَ صلاحَ اللهِ ونعمتَه. فاللهُ الأمينُ يحبُّنا لأنَّه محبَّةٌ، وليس لأنَّنا نستحقُّ أن

نُحَبَّ. وهذا درسٌ ينبغي أن نتعلَّمَه: أن نقبَلَ ما يسكبُه الله الكريمُ دون أن ننظرَ إلى مقدارِ استحقاقِنا.

لنتابِعِ الآنَ صلاةَ داوُدَ الرائعةَ، حيث نقرأ الأعدادَ 22 29 من الأصحاحِ السابع، وجاء فيها:

''لذلكَ قد عَظُمتَ أيُّها الرَّبُّ الإلهُ، لأنَّهُ ليس مِثلُكَ وليس إلهٌ غَيرَكَ حَسَبَ كُلِّ ما سمِعناهُ بآذانِنا. وأيَّةُ أُمَّةٍ علَى الأرضِ مِثلُ شَعبِكَ إسرائيلَ الذي سارَ اللهُ ليَفتَديَهُ لنَفسِهِ شَعبًا، ويَجعَلَ لهُ اسمًا، ويَعمَلَ لكُمُ العَظائمَ والتَّخاويفَ لأرضِكَ أمامَ شَعبِكَ الذي افتَدَيتَهُ لنَفسِكَ مِنْ مِصرَ، مِنَ الشُّعوبِ وآلِهَتِهِمْ. وثَبَّتَّ لنَفسِكَ شَعبَكَ إسرائيلَ، شَعبًا لنَفسِكَ إلَى الأبدِ، وأنتَ يا رَبُّ صِرتَ لهُمْ إلهًا. والآنَ أيُّها الرَّبُّ الإلهُ أقِمْ إلَى الأبدِ الكلامَ الذي تكلَّمتَ بهِ عن عَبدِكَ وعَنْ بَيتِهِ، وافعَلْ كما نَطَقتَ. وليَتَعَظَّمِ اسمُكَ إلَى الأبدِ، فيُقالَ: رَبُّ الجُنودِ إلهٌ علَى إسرائيلَ. وليَكُنْ بَيتُ عَبدِكَ داوُدَ ثابِتًا أمامَكَ. لأنَّكَ أنتَ يا رَبَّ الجُنودِ إلهَ إسرائيلَ قد أعلَنتَ لعَبدِكَ قائلًا: إنِّي أبني لكَ بَيتًا، لذلكَ وجَدَ عَبدُكَ في قَلبِهِ أنْ يُصَلِّيَ لكَ هذِهِ الصَّلاةَ. والآنَ يا سيِّدي الرَّبَّ أنتَ هو اللهُ وكلامُكَ هو حَقٌّ، وقَدْ كلَّمتَ عَبدَكَ بهذا الخَيرِ. فالآنَ ارتَضِ وبارِكْ بَيتَ عَبدِكَ ليكونَ إلَى الأبدِ أمامَكَ، لأنَّكَ أنتَ يا سيِّدي الرَّبَّ قد تكلَّمتَ. فليُبارَكْ بَيتُ عَبدِكَ ببَرَكَتِكَ إلَى الأبدِ''.

إذًا يطالِبُ داوُدُ هنا الربَّ أن يُحقِّقَ وعدَه؛ فهو يصدِّقَ أنَّ اللهَ قادرٌ أن يفعلَ ما قالَه، بأن يؤسِّسَ بيتَ داوُدَ إلى الأبدِ، ويُقيمَ المسيحَ المنتظَرَ من نسلِه.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

يذكِّرُنا القسُّ تشَك اليومَ أنَّ نعمةَ اللهِ ليسَتْ مكافأةً لنا على صلاحِنا وبرِّنا، بل يسكُبُها الربُّ على حياتِنا لأنَّه يحبُّنا؛ فالمحبَّةُ هي طبيعتُه.

في الحَلَقةِ المُقبِلَةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سيتناوَلُ القسُّ تشَك انتصاراتِ داوُدَ، وما جعلَه يجمعُ الذهبَ والفضَّة والنحاسَ بكمِّياتٍ هائلةٍ.

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تفتَح قلبَك بالشُّكرِ لله على نعمتِه ومحبَّتِه الجزيلةِ. ونصلِّي أيضًا تشكرَ الربَّ بلِسانِك وتسبيحاتِك كلَّ يومٍ كما فعلَ داوُدُ. باسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!